IDN-InDepthNews
Analysis That Matters

الجماعات الدينية تفتح قضية نزع السلاح

تحليل بواسطة ت.ك. فيرناندیز

نيويورك (IDN) منذ الاستخدام المميت للقنابل النووية في هيروشيما وناجازاكي في 1945، يناشد المجتمع الدولي بالتخلص من الأسلحة النووية. وبالرغم من التقدم البطيء في الأمر، فإن المجتمع المدني استمر بلا كلل في تأييد عالم بلا أسلحة نووية، وأصبح بالفعل أقرب خطوة إلى تحقيقها من حيث المبدأ.

أثناء حديثه مع IDN، أكد مدير السلام وحقوق الإنسان في سوكا جاكاي العالمية (SGI) كيمياكي كاواي على أهمية نزع الأسلحة النووية، قائلاً: "نحن نتشارك في التحديات العالمية مثل تغير المناخ، الفقر، والجوع والكوارث إذا فلماذا لا نقوم باستخدام مصادرنا الغنية لأغراض أكثر سمواً؟"

وقام المدير التنفيذي للسلام والشؤون العالمية بـSGI كازو إيشيواتاري بالإعراب عن مشاعر مماثلة، ذاكراً عواقب حرمان المواطنين من المصادر الضرورية. حيث قال لـIDN "عندما لا يتوفر للأشخاص المصادر الضرورية، يؤدي هذا إلى الفقر... والذي بدوره سيؤدي إلى النزاعات،"

وأكمل إيشيواتاري "وبهذا الشكل، لن يكون هناك سلام حقيقي بدون نزع السلاح".

SGI هي مؤسسة لاي بوذية تعمل تجاه إلغاء الأسلحة النووية منذ أكثر من 50 عام.

في تعليقاته أثناء ندوة حملات نزع السلاح الإنسانية الخامسة، ناقش إيشيواتاري أهمية المجتمع المدني في عمليات نزع السلاح. حيث صرح "هذا لأن هذه العمليات يجب أن تكون إنسانية.... في استطاعة ممثلي المجتمع المدني القيام بالمساهمات المهمة والضرورية لتوضيح وجهات النظر تلك."

وقام إيشيواتاري بإلقاء الضوء على دور المؤسسات الدينية مثل SGI في مثل هذه الجهود لـIDN ، قائلاً أن هذه المجموعات تساعد على تمثيل وتوضيح أصوات من المجتمع المدني.

مديرة برنامج نزع السلاح النووي في PAX سوزي سنايدر أيضا أدلت بدلوها في هذا الشأن، مشيرة إلى احترام مشترك لكرامة الإنسان بين المجتمع الديني.

قالت لـIDN "لقد احتشد المجتمع الديني خلف حظر الأسلحة النووية لأن... الأسلحة النووية تتعارض مع إنسانيتنا المشتركة،" مضيفة أن تهديد العنف النووي يعد "هجوم مؤلم" على كرامة الإنسان.

PAX هي شراكة بين مؤسسات السلام الكاثوليكية مجلس السلم الكنسي (IKV) وباكس كريستي (Pax Christi).

في مايو، اجتمع تحالف من المؤسسات الدينية يتضمن كل من PAX و SGI للتعبير عن أصواتهم.

وفي تصريح مشترك قالوا: "نحن نرفع أصواتنا باسم العقل والقيم المشتركة في الإنسانية. نحن نرفض لا أخلاقية وضع شعوب كاملة رهينة وتهديدهم بموت بشع وشنيع. نحن نحث قادة العالم السياسيين على التحلي بالشجاعة الكافية لكسر حلقة عدم الثقة السوداء والتي تقلل قابلية المجتمعات الإنسانية على البقاء، وتهدد مستقبلنا المشترك."

بالرغم من معاهدة في 1970 للحد من انتشار الأسلحة النووية (NPT)، تظل الأذرع النووية متشعبة.

طبقاً للحملة العالمية لإلغاء الأسلحة النووية (ICAN)، هناك حوالي 15000 سلاح نووي موجود وتملكه 9 بلدان فقط. تُقدّر جمعية مراقبة الأسلحة (ACA) مجموع أكبر يصل إلى 15500، 90% منه تمتلكه روسيا والولايات

المتحدة. حوالي 2000 من هذه الرؤوس الحربية على وضع الاستعداد وجاهزة للإطلاق خلال دقائق، كما وجد معهد البحث السلمي الدولي بستوكهولم.

بعد مفاوضات شديدة في آخر مؤتمر لمراجعة NPT في 2015، فشلت الجهات الأعضاء بما فيهم روسيا والولايات المتحدة في القيام بأي خطوات ذات معنى تجاه عالم خالي من الأسلحة.

وأعرب كل من إيشيواتاري وكاواي عن الحاجة لتغيير فهم الأمن من المفهوم الذي يركز على التسليح إلى مفهوم جديد يعتمد على الأمن الإنساني.

الأمن الإنساني هي فكرة أشمل لأمن الإنسان لا تشمل فقط حماية الإنسان، بل أيضاً حماية البيئة، وذلك كما شرحت مؤسسة معهد أكرونيوم لدبلوماسية نزع السلاح ريبيكا جونسون لـIDN .

وأفادت: "[الأمن الإنساني] لا يحمل التزام السعي وراء نزع السلاح وحماية الضعفاء وحقوقهم الإنسانية وحياتهم فحسب، ولكن أيضاً يتخذ خطوات إيجابية لبناء السلام والأمان وحماية البيئة من الأنشطة الحربية أو الاقتصادية المدمرة."

بالرغم من أن أمن الانسان ساعد على جعل نزع السلاح "إنساني"، إلا أن كل من كاواي وجونسون أشارا إلى أن الفكرة عادة ما كانت تستخدم لتبرير الأفعال الحربية تحت مظهر مسئولية الحماية (R2P).

أعلنت جونسون: الأمن الإنساني بدلاً من ذلك يسلط الضوء على اتخاذ اجراءات حماية ووقاية ضد العنف، وتجبر كلاً من الدول والمواطنين على التصرف.

من أجل تبني هذه الفكرة والمضي قدما نحو عالم خالي من الأسلحة النووية، بدأ الكثيرون في التعليم.

كاواي أخبر IDN " تعليم نزع السلاح يحتاج إلى التعامل مع جانبين: تقديم معلومات دقيقة وفي نفس الوقت، تغذية العقل... [لمساعدة] الأشخاص على تفسير مثل تلك المعلومات بطريقة هادفة بشكل أكبر، نحو مستقبلنا المشترك."

أشارت جونسون إلى الحاجة إلى دمج تعليم نزع السلاح مع تعليم حقوق الإنسان، وفض النزاعات وبناء السلام للبدء في مرحلة مبكرة.

قالت جونسون "التعليم يحتاج أن يبدأ في الصغر ويستمر خلال الحياة والعمل، ليتيح للأشخاص والمدن أن تقاوم بائعي الأسلحة وتقوم بردع ونزع فتيل حالات العنف قبل أن تصبح ناسفة."

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون سلط الضوء أيضاً على أهمية مناقشة مثل تلك القضايا الحيوية في المدارس في تقرير "كيف تقوم بإعلام وتمكين الصغار ليصبحوا وكلاء للسلام."

كاواي قال أن هناك أشخاص أكثر مهتمون بالفعل بالقضية.

في عام 2014، صغار SGI في اليابان قاموا بتجميع أكثر من 5 مليون توقيع لحملة صفر نووي، داعين إلى التخلص من الأسلحة النووية. تم تقديم العريضة إلى جزر مارشال، التي قامت حكومتها بتقديم دعاوي قضائية ضد التسع دول النووية لعدم الامتثال بإلتزاماتهم نحو القانون الدولي بالسعي وراء التخلص من الأسلحة النووية حول العالم.

قام أيضاً "جيل التغيير" بتقديم تعهد خلال مؤتمر قمة الشباب لإلغاء الأسلحة النووية في هيروشيما في 2015، موضحا: "الأسلحة النووية تعد رمز لعصر مضى؛ رمز شكّل تهديداً بارزا على واقعنا الحالي وليس له مكان في

المستقبل الذي نقوم بإنشائه.. نحن (الشباب) حول العالم، نقوم بحشد الشجاعة لنقف ونفي بوعود العصور القديمة بالتخلص من الأسلحة النووية."

بالرغم من رفض محكمة العدل الدولية لعرض جزر المارشال، قد تجدد بعض الأمل في التخلص من الأسلحة النووية في الأمم المتحدة.

مجموعة العمل المفتوح (OEWG) لتطوير الاقتراحات للمضي قدما نحو المفاوضات المتعددة لنزع السلاح النووي من الأطراف المتعددة لتحقيق عالم بدون أسلحة نووية، اقترحت قرار للجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد مؤتمر في 2017 للتفاوض على معاهدة ملزمة قانونياً لنزع ومنع الأسلحة النووية.

قالت سنايدر إلى IDN "منذ 71 عاماً، دخلنا العصر النووي وفي هذا التوقيت لم نقم بعد بحظر أبشع الأسلحة على الإطلاق: الأسلحة النووية. لذلك لأول مرة في 71 عاماً، هناك فرصة لمعالجة ذلك، والتفاوض على الحظر."

أشارت سنايدر أن هناك دعم واسع وساحق للقرار وهو "شيء لم نراه من قبل."

في بيان مشترك، قامت المنظمات الدينية الأخرى بالترحيب بالقرار، حيث قالت: "في أوقات الصراع وتصاعد التوترات مثل ما نعيشه في الحاضر مع التلويح بالأسلحة النووية مرة أخرى أصبح الأمر أكثر أهمية مما قبل أن نقوم بنزع الأسلحة النووية من حل الأزمات الدولية والنزاعات الدولية."

وتابع البيان: "الآن هناك فرصة تاريخية لإحراز تقدم ملموس ولهذه الجمعية العامة أن توفي واجبها كمؤسسة عالمية تمثل كل البلدان وتشرك المجتمع المدني بالكامل".

أخبرت سنايدر IDN: بمجرد أن يمر القرار، البلدان والمجتمع المدني يجب أن يستمروا على موقفهم لضمان أن المعاهدة قوية ودولية ويتم تنفيذها.

وقالت "أنا أؤمن أن هذا سيؤدي إلى نتيجة، وأؤمن أننا سنقوم بتغيير القوى المحركة للقضية...لإنشاء منبر للسلام في القرن الواحد والعشرون" [IDN-InDepthNews 20 أكتوبر، 2016]

IDN هي رائدة نقابة الصحفيين الدولية